المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

موقف كولن باول تجاه سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في لبنان-غرينادا- ايران (1982-1988)

م.م.أحمد جابر السعيدي
أ. د. حسين عبد القادر التميمي
قسم التاريخ - كلية الآداب- جامعة البصرة
: ahmedjaber9011@gmail.com

الخلاصة:
تناول هذا البحث موقف الجنرال كولن باول من السياسات الأمريكية تجاه كل من لبنان، غرينادا، وإيران خلال الفترة (1982-1988)، وهي مرحلة شهدت تحولات إقليمية ودولية حساسة، وأسهمت في إعادة رسم تشكيل ملامح السياسة الخارجية الأمريكية. وقد ركزت الدراسة على دور باول بوصفه ضابطاً رفيع المستوى في وزارة الدفاع، وتحليله للتدخلات العسكرية والخطط الإستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة في تلك المناطق. كما تناول البحث مذكراته وتصريحاته ومواقفه، التي عكست رؤيته تجاه تلك السياسات، وناقش مدى تأثير آرائه على صناع القرار في واشنطن، لاسيما في ظل إدارة ريغان.
الكلمات المفتاحية: كولن باول ، السياسة الأمريكية، لبنان ، غرينادا ، إيران، التدخل العسكري، الأمن القومي.

Colin Powell's Position on US Policies in Lebanon, Grenada, and Iran (1982-1988)

A.L. Ahmed Jaber Al-Saeedi
Prof. Dr. Hussein Abdul Qader Al-Tamimi
Department of History, College of Arts, University of Basra

Abstract:

This research examines General Colin Powell's stance on U.S. policies towards Lebanon, Grenada, and Iran during the years 1982–1988. This period witnessed critical regional and international shifts that reshaped U.S. foreign policy. The study focuses on Powell's role as a senior military officer in the Department of Defense, and his analysis of the U.S. military interventions and strategic plans in those regions. It draws upon his memoirs, statements, and positions reflecting his views on such policies, and discusses the extent to which his perspectives influenced decision-makers in Washington, particularly under the Reagan administration.
Keywords: Colin Powell, US Policy, Lebanon, Grenada, Iran, Military Intervention, National Security.

المقدمة:

شهدت الفترة ما بين عامي 1982- 1988، تحولات كبرى في السياسة الخارجية الأمريكية، تجلّت في سلسلة من التدخلات العسكرية والعمليات السرية التي قادتها إدارة الرئيس رونالد ريغان في مناطق متفرقة من العالم، لاسيما في الشرق الأوسط ومنطقة الكاريبي. فقد مثّل التدخل في لبنان، وغزو جزيرة غرينادا، والصفقات السرية لتسليح إيران التي فجّرت لاحقًا فضيحة "إيران – كونترا"، محطات مفصلية كشفت عن تصاعد النزعة التدخلية في صنع القرار الأمريكي، وما رافقها من جدل داخلي حول حدود استخدام القوة العسكرية، ومشروعية الأهداف السياسية المرتبطة بها.

وفي خضم هذه التحولات، برز الجنرال كولن باول كأحد الشخصيات العسكرية الصاعدة في وزارة الدفاع، إذ شغل مناصب رفيعة مكّنته من التفاعل المباشر مع ملفات إستراتيجية شائكة، بدءًا من عمله مساعدًا عسكريًا لوزير الدفاع كاسبر واينبرغر، وصولاً إلى أدواره في تنسيق العمليات الميدانية والتعامل

مع تداعيات السياسات الخارجية. وقد عُرف عن باول ميله إلى مقاربة عقلانية حذرة، تقوم على تقدير دقيق للكلفة مقابل المصلحة الوطنية، ورفضه التورط في مغامرات عسكرية مفتوحة تفتقر إلى أهداف واضحة أو دعم مؤسسي كافٍ، وهو التوجه الذي تبلور لاحقًا فيما عُرف بـ"عقيدة باول" خلال تسعينيات القرن العشرين.

وعليه، هدف هذا البحث إلى تحليل مواقف كولن باول من أبرز السياسات التدخلية التي انتهجتها الإدارة الأمريكية خلال النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي، ولاسيما موقفه من التدخل العسكري في لبنان، والمشاركة في التخطيط لعملية غرينادا، وتعاطيه المبكر مع ملف تسليح إيران. كما سعى البحث إلى تتبع ملامح تطور رؤيته تجاه استخدام القوة، وموقع الأخلاق والمسؤولية المؤسسية في قرارات الحرب والسلم، وذلك في سياق سعيه الدائم لحماية هيبة الدولة دون التفريط بضوابط العمل العسكري الشرعي والمنضبط .

أولا: موقف كولن باول من التدخل العسكري الأمريكي في لبنان.

اعتقد الكثيرون أن تعزيز الدفاع سيساعد في تجنب النشر المحتمل للقوات الأمريكية، إلا أن هذا الرأي ثبت أنه غير صحيح . إن الزيادات الكبيرة في الإنفاق العسكري لم تجعل واشنطن أقرب إلى حل مسألة متى تستخدم القوة العسكرية ، بل على العكس من ذلك ، ربما يكون التعزيز العسكري قد خلق ضغوطاً جديدة للتدخلات كوسيلة، لإثبات قيمة وزارة الدفاع (البنتاغون). وعلى سبيل المثال، كانت المناقشات داخل الإدارة الأمريكية حول ما إذا كان يجب التدخل في لبنان الصغير عام 1982، من أكثر المناقشات مرارة ؛ ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنها وضعت واينبرغر في مواجهة ضد جورج شولتز George Schultz (1920-2021)[1] . ولأن ريغان نادراً ما قدم اراءً واضحةً بما يريده في لبنان ، فقد اشتبكت مختلف الإدارات والوكالات بعنف حول السياسة الأنسب، وأصبحت بيروت النقطة المحورية للعديد من الأخطاء الفادحة في السياسة الخارجية في عهد ريغان[2] . وأدت التطورات هناك إلى نشر غير مدروس لقوات مشاة البحرية الأمريكية، إلى جانب قصف جوي وبحري لمدينة بيروت وضواحيها. وبناءً على طلب ماكفارلين وشولتز وعلى الرغم من معارضة الشديدة من واينبرغر، تَم نشر ألف ومائتين من مشاة البحرية الأمريكية في بيروت في أيلول 1982، ظاهريًا لتوفير عمليات حفظ السلام، ولكن أيضًا لخلق وجود عسكري أمريكي مباشر. وبعد فوات الأوان، اعتقد باول أن الدروس المستفادة من حرب فيتنام قد ذهبت أدراج الرياح . لقد كان يحتقر مبررات النشر؛ معتقدًا أن القوات قد تم إرسالها من أجل الفكرة الغامضة المتمثلة في توفير الوجود الرمزي، وهو هدف يفتقر إلى أي مضمون عملياتي[3]. قارن باول بين ماحدث في فيتنام، وماحدث للجيش في لبنان، معتبراً أن العامل المشترك في الحالتين وهو غياب التحذير الحكومي من خطر تكرار الأخطاء.

وانجرفت الإدارة إلى أزمة خطيرة، وانحازت إلى أحد الجانبين في حرب أهلية، وقدمت دعماً قوياً لحلفاء إسرائيل من المسيحيين اللبنانيين[4]. وبناءً على إلحاح شولتز، وافق ريغان على شنّ غارات جوية وقصف بحري لبيروت، مما أدى إلى أضعاف دور مشاة البحرية ، الذين كانوا هناك ليشكلّوا جزءاً من مجرد **"مهمة تواجد"**، وليس كما تبيَّن فيما بعد للمشاركة في عملية عسكرية[5]. وقد أقنع ماكفارلين ريغان بأن تبدأ سفينة حربية أمريكية نيوجيرسي بإطلاق قذائف عيار (16) بوصة على أحياء بيروت، بهدف معاقبة السّكان الشيعة في المدينة، ورأى باول أن هذا الإجراء ليس له معنى عسكريا، وبين أن هذا القصف المدفعي تم تنفيذه على غرار ماحدث في الحرب العالمية الثانية، وكأنه تمهيد ناري على الشواطئ في بعض الجزر المرجانية في المحيط الهادئ قبل الغزو[6]. وهذا دلّل على الوصفة الأمريكية في التعامل العسكري، والتي بدأت منافياً لا خلافَ العرف العسكري الذي يؤمن به باول ، لذا كان رأيه رافضاً أو مخالفاً لتلك لوجستية الأمريكية.

أدىَ الانتشار في لبنان إلى الهجوم على مواقع مشاة البحرية الأمريكية ، عندما انفجرت شاحنة محملة باثني عشر ألف رطل من مادة تي إن تي(TNT) في الثالث والعشرين من تشرين الأول 1983، مما أسفر عن مقتل (241) من مشاة البحرية أثناء نومهم في ثكناتهم، وهو عدد القتلى الذي يشكل (20) بالمائة من النشر القوة المنتشرة آنذاك[7].لاحظ باول كارثة بيروت ، وأعرب قائلاً:**"ما نميل إلى التغاضي عنه في مثل هذه المواقف هو أن الآخرين سوف يتفاعلون بنفس القدر الذي نرد به"**، ثمّ يقف ويضيف قائلاً :**"عندما بدأت القذائف تتساقط على الشيعة ظنوا أن الحكم الأميركي قد انحاز ضدهم وبما أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى السفينة الحربية، فقد وجدوا هدفًا أكثر عرضة للخطر، وهو مشاة البحرية المكشوفين في المطار"**[8]. وفي أعقاب التفجير، أخذ العديد من الأمريكيين الذين يعيشون في بيروت كرهائن، بما في ذلك رئيس محطّة وكالة المخابرات المركزية ويليام باكليWilliam Buckley(1928-1985)[9]. وقد أصبحت الإدارة يائسة بشكل متزايد لإطلاق سراح باكلي، الذي هدد اعتقاله بكشف النقاب عن العمليات السرية في المنطقة، بما في ذلك مخطّط احتجاز الرهائن الغير المدروس، الذي ترعاه وكالة المخابرات المركزية. وأدت جهود إدارة ريغان لإطلاق سراح الرهائن إلى إطلاق مبادرة **"إيران كونترا السرية"**[10]، التي زودت إيران بالأسلحة، ووجهت جزءًا من الأرباح إلى دعم قوات الكونترا السرية، في محاولة للإطاحة بحكومة الساندينستا ذات الميول اليسارية في نيكاراغو[11].

قدمت كارثة لبنان فصلا محورياً آخر في المسار التعليمي العسكري والسياسي لكولن باول، وكتب لاحقاً: **"أن جثث مشاة البحرية الممزّقة في مطار بيروت، لم تكن أبداً بعيدة عن ذهني عندما أطالب بالحذر"**[12]، ولشعوره القوي بأنّه لا ينبغي المخاطرة بالأرواح، في سبيل أهداف غير واضحة، إعتقد باول أن المسؤولين المدنيين يجب أن يسألوا أنفسهم، ما إذا كان بإمكانهم مواجهة عائلات الجنود القتلى، والشرح لهم أنهم ماتوا لمجرد تجسيد رمزي للقوة الأمريكية. وردًا على الدعوات المطالبة بإنسحاب قوات المارينز المتبقية، اعترض ريغان وشولتز على أن الإخلاء سيسمح للإرهابيين بالانتصار. ومع ذلك، بعد عدّة أشهر، أعلن ريغان في شباط من العام التالي، أنَ الولايات المتحدة لم تسحب القوات، بل أعادت انتشارها خارج لبنان فقط، ويتذكَر ماكفارلين قائلاً:**"لقد كانت واحدة من أسوأ الهزائم التي منيت بها إدارة ريغان"**[13].

ثانياً: تولي كولن باول منصب المستشار العسكري لوزير الدفاع واينبرغر.

في ضلّ تلك التطورات ، وخلال عام 1983، بدأ وزير الدفاع كاسبار واينبرغر في البحث عن مساعد عسكري كبير جديد ، وكان الاسم الذي وضعه على رأس قائمة المرشحين الرئيسيين هو اسم زميله السابق كولن باول، الذي كان يشغل آنذاك منصب قائد في فورت ليفنوورث(1982) في ذلك الوقت، تم تعيينه نائبًا للقائد العام لوحدة تطوير القتال بالأسلحة المشتركة بالجيش، في فورت ليفنوورث، على الرغم من عدم باول رغبتة الكبيرة في التخلي عن قيادته، إلا إن باول عرف أنه يتعين عليه إجراء مقابلة لهذا المنصب؛ إذ كان من الممكن أن يفقد حياته المهنية زخمها إذا رفض الوظيفة على الفور[14].

وبدلا من رفض المنصب، ابلغ باول وزير الدفاع إنه يفضّل البقاء قريبا من القوات. لم يكن هذا عذرا مقبولا لدى الوزير، إذ كان واينبرغر مصمماً أن يكون باول ضمن طاقم البنتاغون. وهكذا في حزيران 1983، عاد الجنرال وعائلته على مضض إلى العاصمة واشنطن[15].

وهكذا عمل باول كمساعد عسكري كبير لوزير الدفاع كاسبر دبليو واينبرغر من عام 1983 -1986، وقد عبَر واينبرغر عن إعجابه الشديد بباول قائلاً:**"إنّ باول هو أحد أفضل الأشخاص الذين عملت معهم على الإطلاق في أي من المناصب التي شغلتها... لقد تفوق في كل ما لمسه، وسيفعل ذلك دائمًا"**[16]، وهذا يعكس الثقة الكبيرة التي يكنها كاسبار واينبرغر لباول. وبقدر ما كان بسيطًا ولبقًا، فقد أصبح لا غنى عنه بالنسبة لواينبرغر، إذ كان باول يفحص الموظفين قبل لقائهم بوزير الدفاع، ومراجعة المذكرات والوثائق قبل عرضها عليه، من أجل منع التفاصيل غير الضرورية من إضاعة وقت الوزير الثمين[17].

والى جانب ذلك، نادرًا ما عبر باول عن أفكاره الشخصية أمام واينبرغر، واعتبر أن وظيفته تقتصر على منسق القسم، لا التأثير. وكان من واجبه نقل آراء وأفكار الموظفين إلى وزير الدفاع كما هي، ونتيجة لهذا السلوك ، بدأ زملاؤه في البنتاغون، يفكرون فيه على حد تعبير أحد زملائه باعتباره **"متسرِعاً أكثر من كونه مفكرًا عالميًا"**[18]. لا يمكن عدَ كولن باول شخصاً متسرعاً في ذلك، إذ كانت أطروحاته متزنة، وتدل على خبرة تثير للإعجاب، وناجحة في كثير من الأحيان.

عمل باول رئيسًا لموظفي واينبرغر ووفقاً لمايكل بيلسبري Michael Bilbrey (1945-)[19] مساعد وزير الدفاع في البنتاغون، فإن باول كان وزير الدفاع الحقيقي؛ إذ كانت جميع الأوراق سواء الداخلية أو الخارجية، تمر عبره. وكان عليه أن يحضر كل الاجتماعات المهمة، وإلا فلن يكون هناك اجتماع . وعبَّر واينبرغر بإعجابه الشديد عن مساعده باول له، وأشار لاحقًا بقوله": **"أن باول يعرف ما يتحدث عنه ويعرف دائمًا جميع الأزرار التي يجب الضغط عليها"**[20]. ويمكن القول إن شخصية باول والكاريزما التي يتمتع بها هما ما جذبا الأنظار إليه ، لاسيما واينبرغر، الذي كان قريباً جداً منه.

ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى أصبح فريق واينبرغر- باول حديث البنتاغون؛ فأينما ذهب واينبرغر كان باول برفقته. وخلال مدة عمل باول كمساعد عسكري كبير، سافر مع واينبرغر إلى أكثر من (35) دولة. ولم يمض وقت طويل حتى حصل باول على نجمة جنرال ثانية، وتم ترقيته إلى رتبة لواء في الأول من أب عام 1983[21].

وبحكم هذا الانتماء، أصبح باول بأدائه كمساعد عسكري كبير على ثقة من واينبرغر، بل أكسبه ذلك ثقة هيئة الأركان المشتركة أيضًا ؛ ونتيجة لذلك، طُلب منه أن يلعب دوراً رئيسياً في مساعدة إدارة ريغان على تنفيذ نهج أكثر قوة وحزماً في التعامل مع السياسة الخارجية[22].

ثالثاً: دور كولن باول في عملية غزوغرينادا 1983.

كانت المرَة الأولى التي شارك فيها باول في عمل عسكري كبير كمسؤول في البنتاغون، عندما غزت الولايات المتحدة غرينادا(Grenada)[23] في الخامس والعشرين من تشرين الأول عام 1983 . ففي وقت سابق من ذلك الشهر، قام الثوار في الجزيرة الكاريبية الصغيرة بوضع موريس بيشوب Maurice Bishop(1944-1983)[24] رئيس الوزراء تحت الإقامة الجبرية. وقد هدَّد هذا الانقلاب السياسي بتعزيز العلاقات بين الحكومة الماركسية الجديدة في غرينادا ، وكلٍّ من كوبا والاتحاد السوفييتي[25].

ووفقاً لإدارة ريغان، فإن ارتباط غرينادا بالدولتين الشيوعيتين ، يعني تعرّض المصالح الأمريكية في المنطقة للخطر. علاوة على ذلك، كانت الاضطرابات الداخلية فيها تهدد الطلاب الأمريكيين الذين يدرسون هناك، وعندما ناشدت منظمة دول شرق الكاريبي، الولايات المتحدة المساعدة في استعادة النظام والديمقراطية في غرينادا، تصرَف الرئيس بسرعة، فأرسل (1900) من مشاة البحرية إلى جانب المئات من القوات الكاريبية، إلى الجزيرة للإطاحة بالحكومة المعينَة حديثاً[26]. يلاحظ مما تقدم أن سبب الغدر لا يمكن عدَه سبباً مقنعاً للغزو، إذ كان من الممكن إجلاء الطلبة الأمريكيين من هنالك لحين استقرار الوضع. فليس من المعقول أن تقوم دولة بغزو عسكري لمجرد هذا السبب ، ونعتقد أن أسباب الغزو لا تقتصر على السبب المذكور، أنما هنالك أسباب ودوافع أخرى دعت الأمريكيين إلى غزو غرينادا.

كلَف وزير الدفاع كاسبار واينبرغر، كولن باول بمهمة إقناع مسؤولي البيت الأبيض بالسماح للقوات المسلحة بتنفيذ الغزو، الذي أطلق عليه اسم الغضب العاجل (Urgent Fury) كما رأت وزارة الدفاع ذلك الاسم مناسبًا. وقد أصبح من مسؤولية باول إطلاع البيت الأبيض على مسار العملية ، التي استغرقت برمتها أقل من أسبوع، وكانت وفقًا لمسؤولين حكوميين، أنها حققت نجاحًا تامًا[27].

ولعلَ الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للبيت الأبيض، هو استطلاعات الرأي العام ؛ إذ أظهرت أن غزو غرينادا قد صرف انتباه الشعب الأمريكي بما فيه الكفاية عن الكارثة في بيروت، وأن ريغان لم يعاني من

أي ضررٍ سياسي لفشل الانتشار في الشرق الأوسط، بل على العكس من ذلك، أصبحت غرينادا وليس بيروت جزءاً من تراثه [28]، وأعقب الغزو تدفق للنزعة القومية، ولعبت موجة من الثقافة الشعبية بناءً على الرغبة الأمريكية في الوقوف شامخة أمام العالم، وقد استغل ريغان ومستشاروه هذا الأمر بمهارة من خلال المناشدة بالوطنية، ولم يكن هذا، في الغالب هذا أكثر من مجرد دعاية للحرب الباردة، لكن غرينادا كانت بمثابة خطوة أخرى لإعادة تشكيل الصورة الذاتية لأميركا بعد فيتنام[29]؛ أي أنها كانت بمثابة "غسل العار" الذي لحق بالقوات الأمريكية المنهزمة في فيتنام، وأرجاء هيبة القوات الأمريكية التي فقدت هنالك. وكشفت الكثير من الثقافة الشعبية في الثمانينيات، بما في ذلك روايات توم كلانسي(Tom Clancy)[30] ، وفيلم (Top Gwn)[31]، وأفلام تشاك نوريس(Chuck Norris) ، عن قومية حادة مستغلة تيارات خفية من الغضب الذي لم يتم حله بشأن الهزيمة الأمريكية في فيتنام، وكانت سلسلة أفلام رامبو(Rambo)، التي قام ببطولتها سيلفستر ستالون(Sylvester Stallone) رمزا لهذا النوع من الأفلام، حيث جلبت إلى الشاشة الكبيرة خطاب ريغان التحريفي فيما يتعلق بفيتنام[32].

ومن خلال ما تقدم، أصبح كثيرون في الإدارة الأمريكية، يعتقدون أن مجرد إعادة تأكيد القوة الأميركية من شأنه أن يعيد ترسيخ مكانة أميركا في العالم . ولكن، ما زال من غير الواضح على وجه التحديد ما الذي كان يعتقده كبار المسؤولين بشأن مسألة التدخل العسكري، وهي مسألة بقيت محيرة في أعقاب حرب فيتنام. وكان أغلب المسؤولين يؤيدون التدخل العسكري، إذا كان هناك احتمال قوي للنجاح الكامل، كما حدث في غرينادا الصغيرة[33]. وأظهرت مواقف أخرى، مثل التدخل في لبنان، والجدل الدائر حول إرسال قوات أميركية إلى نيكاراغوا، ترددا وعزوفاً عن استخدام القوة في مناطق لا يمكن للولايات المتحدة ضمان نجاحها فيها، ولم تصرف غرينادا الجميع عن المأساة التي وقعت في بيروت، إلا أن الكارثة التي وقعت هنالك دفعت واشنطن إلى إعادة التفكير بشكل جدي ، ولاسيما من جانب واينبرغر، صاحب العقلية الرصينة، الذي اهتز بشدة بسبب الخسائر الفادحة في الأرواح، ويذكر باول ذلك قائلاً: **"لم أرى قط كابتن حزيناً كما بدا لواينبرغر بعد مقتل جنود المارينز"**[34].

وهكذا سعى واينبرغر إلى استخدام مأساة بيروت، لوضع سلسلة من القواعد المعروفة في النهاية باسم **"مبدأ واينبرغر"** لنشر القوات الأمريكية[35]، كما سعى واينبرغر إلى كبح جماح الحماس المتزايد للنزعة العسكرية التي نشأت عن غزو غرينادا. بالنسبة لواينبرغر، كان بناء الدفاعات الأمريكية أمراً ضرورياً، لكن استخدام القوات الأمريكية للمغامرة في الخارج كان أمرًا مختلفا آخر تمامًا، وبعد تجاهل مخاوف واينبرغر، اعتقد شولتز أن متلازمة فيتنام كانت تعيق قراراته وتصيبه بالشلل، ودعا شولتز بدلا من ذلك، إلى إتباع سياسة حاسمة لمكافحة الخطأ، بما في ذلك التدخلات العسكرية. ومع ذلك ، عبَر واينبرغر لاحقاً عن أسفه العميق، لأنه لم يكن أكثر إصراراً على سحب مشاة البحرية من لبنان، وهنا يذكر واينبرغر قائلاً: **"لم أكن مقتنعاً بما يكفي لإقناع الرئيس بأن مشاة البحرية كانوا هناك في مهمة مستحيلة"**[36]، وتابع قائلا:**"وعندما حدثت تلك المأساة الرهيبة، شعرتُ بها على مستوى شخصي للغاية وأثرت فيَّ بشدة ، وما زلت أشعر بالمسؤولية، لأنني لم أكن مقتنعًا بما يكفي للتغلب على الحجج القائلة بأن مشاة البحرية لا يقطعون الطريق ويهربون، ولا يمكننا المغادرة لأننا هناك"**[37]، وكل ذلك أراد واينبرغر تناول هذا الأمر، بعد وقت قصير من تفجير بيروت في الثالث والعشرين من تشرين الأول 1983، لكن البيت الأبيض كان يخشى تذكير الناس بالكارثة خلال الحملة الرئاسية عام 1984[38].

رابعاً: **المبادئ التي يؤمن بها كولن باول وفق عقيدة واينبرغر.**

وانطلاقا من أواخر تشرين الثاني 1984، وبعد ثلاثة أسابيع من إعادة انتخاب ريغان بأغلبية ساحقة، رافق كولن باول كذلك وزير الدفاع كاسبر واينبرغر إلى نادي الصحافة الوطني. وهناك ، وفقاً للباحثين ، ألقى وزير الدفاع واينبرغر ما يعتبره أهم خطاب له؛ إذ تضمَن ستة معايير تهدف إلى تجنب كوارث عسكرية مشابهة لما حدث في فيتنام ولبنان. لقد كان خطاباً مؤثراً لأي وزير دفاع، ولعب دوراً محورياً

في تعزيز الدفاع الأمريكي في تلك الحقبة، لاسيما أنه صدر عن المسؤول الأميركي الأقرب إلى الرئيس ريغان، والذي تضمن مايلي[39]:

أولاً. يجب على الولايات المتحدة أن تشارك بقوات إذا كانت المصالح الحيوية للولايات المتحدة أو حلفائها معرضة للخطر.

ثانياً. إذا قررت الولايات المتحدة أنَّ عليها إرسال قوات ، فيتعين عليها أن تفعل ذلك بكل الموارد اللازمة لتحقيق النصر.

ثالثاً. ينبغي عدم نشر القوات الأميركية إلا لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية واضحة.

رابعاً. يتعين على المسؤولين الأميركيين، أن يكونوا على استعداد لتغيير الإلتزام إذا تغيرت الأهداف.

خامساً. لا ينبغي أن يُطلب من القوات المسلحة إلا بعد أن تأخذ على عاتقها الالتزامات التي يمكن أن تحظى بدعم الشعب الأميركي والكونجرس.

وسادسا. يجب ألا تستخدم القوات في داخل الولايات المتحدة إلا في الحالات القصوى.

وبطبيعة الحال ، أخذ باول العديد من المعايير التي فرضها واينبرغر على محمل الجد، عندما أصبح رئيسًا لهيئة الأركان المشتركة في عهد بوش الأول وكلينتون. وأشار باول إلى ذلك في مبيناً"**عندما أصبحت مسؤوليتي تقديم المشورة للرئيس بشأن إلزام قواتنا بالقتال، تبين أن قواعد واينبيرغر أصبحت بمثابة دليل عملي**"[40]. ومع مرور الوقت، أهمل أصل القواعد الذي وضعها واينبرغر، حيث أشارت وسائل الإعلام إليها بشكل متزايد باسم "**مبدأ باول**"[41]، فلقد أوجز باول وجهة نظره حول البيئة الأمنية المستقبلية ودور الجيش الأمريكي فيها عبر ما يعرف بـ الأسئلة الستة، لتقييم ظروف التدخل المسلح المعروفة باسم مبدأ باول بمايلي[42]:

اولا.هل الهدف السياسي الذي نسعى لتحقيقه مهم ومحدد ومفهوم بوضوح؟

ثانيا.هل فشلت كل وسائل السياسة اللاعنفية الأخرى؟

ثالثا.هل ستحقق القوة العسكرية الهدف ؟

رابعا.بكم التكلفة؟

خامسا.هل تم تحليل المكاسب والمخاطر؟

سادسا.كيف يمكن أن يكون الوضع الذي نسعى إلى تغييره، بعد أن يتم تغييره بالقوة ، وما يمكن أن تكون العواقب؟

وانطلاقا من هذه الأسئلة الستة، كان باول يرى ضرورة أخذ هذه العناصر في الاعتبار قبل استخدام القوة العسكرية. وغالباً ما تستوعب البلاغات اللاحقة إجابات باول على هذه الأسئلة، وأبرز الأمثلة على ذلك، القوة الحاسمة أو الساحقة والمصالح الوطنية الحيوية، كما ورد في كتابه "**رحلتي الأمريكية**"، يبدو أن باول قد شرع استخدام القوى في رقم ثلاثة وفق ماجاء فيها قائلا: "**استخدموا كل القوة اللازمة، ولا تعتذروا عن التوسع الكبير إذا كان هذا هو ما يتطلبه الأمر،القوة الحاسمة تنهي الحروب بسرعة وعلى المدى الطويل تنقذ الأرواح**"[43]، إن فكرة استراتيجية خروج محددة بوضوح، ودمج المصلحة الوطنية الحيوية لوينبرغر، أصبحت لاحقاً جزءًا جوهرياً من عقيدة باول، وهذا نتيجة للإجابة على السؤال الأول الذي طرحه باول بشكل مرضي، وفي خاتمة كتابه كتب: "**ولكن عندما يبدأ القتال، كما حدث في فيتنام،**

وتعرض حياة الأميركيين للخطر، فإن شعبنا يطالب بحق بمعرفة المصلحة الحيوية التي تخدمها هذه التضحية"[44].

لقد أدرك باول أن أحداث فيتنام ألقت بظلالها على الوضع في لبنان، فحكمت عليه بالفشل. وقال باول لمراسل صحيفة واشنطن بوست لو كانون(le canon) : **"كان واينبرغر يشبه ريغان إلى حد كبير، حيث كانت الحرب العالمية الثانية رائعة، وكان جميع الجنود شجعانًا وشرفاء، وكانت جميع الأخوات فاضلات، وكان الشعب الأمريكي يغني أغاني مشرفة"**[45]، وتابع قائلاً:" **إمًا في فيتنام فالأمر مختلف ومحزن، لأن هذه الاختبارات الستة ، لم يتم الوفاء بها فيما يتعلق بالمصالح الحيوية والغرض الوطني، والأشخاص الذين يقفون خلفنا كشخصية "واينبرغر" لم يرغب أبدًا في رئاسة أي شيء كتورط الولايات المتحدة في فيتنام"**[46] هذا من جانب.

إما في الجانب الأخر، فقد رأى شولتز أن القوات الأمريكية أداة مرنة للدبلوماسية، ثم أضاف يتساءل قائلا" **لماذا ندفع ثمن كل هذه الأشياء، إذا لم نتمكن من استخدامها أبدًا قبل الحرب العالمية الثالثة؟ كانت الإجابة في مكان ما بينهما ، لكن عملية بيروت لم تكن صحيحة، ولم تخدم أي غرض على الإطلاق، لقد كان الأمر أحمق منذ البداية"**[47].

يمكن القول من خلال ما سبق أن كولن باول اكتسب، خلال عمله في إدارة ريغان، فهماً عميقاً للتعقيدات والخلافات المتعلقة بالتدخل العسكري الأمريكي، وهي الفترة التي شهدت تزايداً في التدخلات الأمنية واستخدام القوة. فقد تدخلت إدارة ريغان، في أيلول 1982، في الحرب الأهلية اللبنانية عبر إرسال(1200) جندي من مشاة البحرية الأمريكية، مما أدى إلى سلسلة من ردود الفعل التي كادت أن تعرقل إدارة ريغان. وكان باول مشاركاً في معظم هذه التدخلات العسكرية والاجتماعات المتعلقة بها، إذ شغل منصب مساعداً لوزير الدفاع كاسبر واينبرغر خلال السنوات الأولى من إدارة ريغان، حيث شارك في جهود الإطاحة بحكومة نيكاراغوا، وقصف ثكنات مشاة البحرية في لبنان عام 1983، وغزو غرينادا في نفس العام. حولته هذه السنوات من موظف متوسط المستوى في البنتاغون عام 1981 إلى مستشار للأمن القومي للرئيس فيما بعد. وبصفته عضواً رئيسياً في هيئة الأركان المشتركة، كان باول طرفاً مهماً في النقاشات حول القضايا المثيرة للجدل، وأصبحت رؤاه وتصوراته موضع تركيز أكبر واهتمام واسع، وهذا يشير إلى تزايد مكانه باول العسكرية التي تبشر بحنكته العسكرية.

خامساً: موقف كولن باول من فضيحة إيران – كونترا وأثرها في صناعة القرار الأمريكي (1985-1986).

كان المخطط الأقل نجاحاً هو المخطط الذي وضعه روبرت ماكفارلينRobert MacFarlane(1937-2022)[48]، مستشار الأمن القومي لريغان، المتمثل في بيع صواريخ مضادة للدبابات والطائرات إلى إيران. بصفته رئيسًا لموظفي مجلس الأمن القومي (NSC)، كان ماكفارلين مسؤولاً عن الإشراف على عمل الموظفين، بالإضافة إلى إدارة نظام مجلس الأمن القومي، لكنه كان يأمل في تحقيق أكثر من ذلك بكثير[49].

ومن المناسب هنا أن نشير، بتشكيل مجلس الأمن القومي[50] في عام(1947)، في عهد الرئيس ترومان، ليكون بمثابة منتدى لتقديم المشورة للرئيس بشأن المسائل المتعلقة بأمن البلاد. ويحضر اجتماعات مجلس الأمن القومي، الرئيس ونائبه ووزيري الخارجية والدفاع، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وما يسمى بمستشار مجلس الأمن القومي، ومنصبه الفعلي هو مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي[51].

أما المسؤولون المدنيون والعسكريون، فهم شكلوا الطاقم الاستشاري لمجلس الأمن القومي في متابعة الإجراءات، من خلال مراقبة الوضع العالمي، وتنسيق الأبحاث التي تشمل مختلف الوكالات الحكومية، وتقديم المعلومات والتوصيات إلى المجلس[52].

وبناء على ذلك ، ادّى إنشاء طاقم مجلس الأمن القومي جزئيًا ليكون بمثابة هيئة رقابية، والحد من المنافسة بين وزارتي الخارجية والدفاع أثناء تشكيل السياسة الخارجية. ومع ذلك، على مر السنين، تمكن مستشارو مجلس الأمن القومي من توسيع نفوذهم في الشؤون الأمريكية، من خلال تحويل وكالتهم إلى هيئة مستقلة لصنع السياسات. فقد كان هنري كيسنجرHenry Kissinger (1923-)[53] على سبيل المثال، يسيطر عملياً على السياسة الخارجية للبلاد ، عندما عمل مستشاراً لمجلس الأمن القومي خلال إدارة نيكسون[54].

وحاول ماكفارلين أيضًا أن يمارس سلطته بنفس النهج، إلا أنه فعل ذلك بطريقة هددّت بإسقاط إدارة ريغان بأكملها. جاءت الإشارة الأولى إلى أنه تجاوز سلطته في صيف عام 1985، عندما كان باول يدخل عامه الثالث كمساعد عسكري كبير. إذ تلقى باول طلبًا روتينيًا -على ما يبدو- من مجلس الأمن القومي، الذي كان يسعى للحصول على معلومات حول سعر ومدى توفر صواريخ تاو(TOW) المتطورة المضادة للدبابات، التي تُطلق من أنبوب، وموجهة بصريًا وسلكيًا، وذلك لأغراض للبيع في الخارج[55].

قام باول بتسليم المعلومات، معتبراً أن تصرفه- كما أوضح لاحقا لصحيفة واشنطن بوست(Washington Post)[56] **"خدمة روتينية سأقدمها لأي إدارة"**[57]. ولم يكن يعلم أن ماكفارلين كان يخطط لبيع صواريخ تاو من أجل إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان من قبل (المتطرفين) الإسلاميين المدعومين من إيران[58].

لقد انتهك مخطط ماكفارلين سياسة الرئيس، بعدم مساعدة إيران خلال حربها المستمرة مع جمهورية العراق المجاورة [59]، ووعده المعلن بعدم عقد صفقات مع الجماعات(الإرهابية). وعلى الرغم من هذه الكلمات القوية، فإن أسلوب إدارة ريغان الفضفاض سمح لموظفي مجلس الأمن القومي ببيع الأسلحة إلى إيران، دون موافقته أو أي شكل آخر من أشكال الإشراف الرسمي. وفي العشرين من أب 1985، وضع طاقم مجلس الأمن القومي الخطة موضع التنفيذ، حيث قاموا بتسليم أسلحة خفيفة إلى إسرائيل[60].

وبطبيعة الحال، تعتبر إسرائيل الحليف الرئيسي لأمريكا في الشرق الأوسط[61]، وقام الإسرائيليون بدور الوسيط، بشراء الصواريخ من الولايات المتحدة ثم شحنها إلى إيران[62]. إن الاقتراب من الصفقة بهذه الطريقة الملتفة، سمح لماكفارلين بالتأكيد على أنه لم يفعل أي شيء غير قانوني[63].

وبعد أن استفسر موظفو مجلس الأمن القومي عن صواريخ تاو، تواصلوا مجدداً مع باول للحصول على معلومات حول صواريخ هوك(Hawk) المضادة للطائرات. وفي الوقت نفسه، واصل ماكفارلين بشحن المزيد من صواريخ تاو إلى إيران، حيث تمت عملية التسليم الثاني في الرابع عشر من أيلول[64] .

وفي حقيقة الأمر، عارض كل من كولن باول ووزير الدفاع كاسبر واينبرغر، إلى جانب وزير الخارجية جورج شولتز، صفقة الأسلحة، بمجرد اكتشافهم لما كان يخطط له موظفو مجلس الأمن القومي، لكنهم لم يتمكنوا من إيقافه. وفي كانون الثاني 1986، بعد شهر واحد من استقالة ماكفارلين من منصب مستشار الأمن القومي، نجح الرئيس الجديد لمجلس الأمن القومي الأدميرال جون بويندكستر John Poindexter(1936-)[65] في إقناع الرئيس ريغان بالسماح بشحنات الأسلحة المباشرة إلى إيران، على أمل النجاح بإطلاق سراح الرهائن. وبعد أن حظيت الصفقة بموافقة الرئيس، كلف كاسبر واينبرغر كولن باول بتنفيذ عملية نقل الأسلحة من مخزون البنتاغون إلى وكالة المخابرات المركزية، التي رتبت لشحنها إلى إيران[66].

وعلى الرغم من صدور الأمر الرئاسي بالمضي قدماً في عملية البيع[67]، إلا أن محاولة تبادل الأسلحة بالرهائن بقيت تثير قلق باول أنذاك ، وكتب مذكرة إلى بويندكستر يذكره فيها بالشرط القانوني لإخبار الكونجرس بأي عمليات نقل أسلحة، لاسيما تلك التي تجري خلف الكواليس، غير أن بويندكستر، كان يدرك جيدًا الإحتجاج الذي قد يحدث إذا اكتشف الكونجرس بشأن مبيعات الأسلحة، والضرر السياسي المحتمل للرئيس ريغان، إذا تم الكشف عن المخطط، فتجاهل مذكرة باول تماماً[68].

شعر باول بالغضب الشديد، وقرر الابتعاد عن واشنطن العاصمة، والعودة إلى القيادة الميدانية. وفي تموز1986، سمح له واينبرغر بالمغادرة ، وتم تعيين باول لقيادة الفيلق الخامس بالجيش الأمريكي، المتمركز في فرانكفورت، ألمانيا(Frankfurt, Germany)، جعلته هذه المهمة مسؤولاً بشكل مباشر عن (72000) جندي قتالي في الخدمة الفعلية. وفي الوقت نفسه، وافق الرئيس ريغان بترقية باول إلى رتبة فريق، وهي ثالث أعلى رتبة في الجيش، وذكر باول ذلك قائلا: **"كان أسعد جنرال في العالم"**[69]. جاء موقف باول نابعاً من مهنيته العالية؛ إذ لم يكن راغباً أي عمل او إجراء غير فعلي لأي جهة من جهات الحكومة. أي أنه رفض أن يمر الأمر دون معرفة الكونغرس من جهه، وألا تتحول تلك العملية إلى مجرد مقايضة تبتعد عن المهنية العسكرية.

وبعد عدة أشهر، اندلعت العاصفة السياسية. ففي الثالث عشر من تشرين الثاني 1986[70]، ظهر الرئيس على شاشة التلفزيون ليؤكد التقارير التي تفيد بأن الولايات المتحدة باعت أسلحة سراً لإيران. وقد أثار هذا الأعلان ضجة وطنية[71]، وازداد الوضع تأزما، عندما كشف المدعي العام إدوين ميس Edwin Mays(1931-)[72] ، أن موظفي مجلس الأمن القومي، قد حولوا جزءًا من مبلغ (48) مليون دولار، الذي دفعته إيران مقابل الأسلحة، باستخدام الأموال لتوفير المساعدات العسكرية، لمتمردي الكونترا الذين يقاتلون حكومة الساندينستا اليسارية في نيكاراغوا[73].

هذا المخطط الذي يديره عضو مجلس الأمن القومي، المقدم في مشاة البحرية الأمريكية أوليفر نورثOliver North (1943-)[74] ، إنتهك بشكل مباشر قانون عام (1984)[75] الذي أقره الكونجرس[76]، الذي يحظر تقديم جميع المساعدات العسكرية، المباشرة أو غير المباشرة، إلى جماعة الكونترا[77]. لقد دعم بويندكستر العملية غير القانونية، التي قام بها نورث، وأخفاها عمداً عن الرئيس، لذلك عين ريغان لجنة مراجعة برئاسة السيناتور السابق جون تاورJohn Tower(1925-1991) [78] للتحقيق في الفضيحة[79].

ولقد عثرت لجنة البرج(Tower Commission) بين الوثائق المتعلقة بعمليات مجلس الأمن القومي، على مذكرة مكتوبة بخط اليد من قبل نورث[80]. وأدرجت المذكرة الأشخاص في الحكومة الذين كانوا على علم بصفقات الأسلحة السرية مع إيران. وجاء في المركز الثالث في القائمة المكونة من (16) شخصا بعد كل من وزير الخارجية شولتز، ووزير الدفاع واينبرغر اسم كولن باول[81].

وأدلى الجنرال باول بشهادته سرا أمام لجان الكونجرس بشان دوره في الفضيحة التي أصبحت تعرف على نطاق واسع باسم" **قضية إيران كونترا**" [82]، وقد خصصت له جلسات مغلقة، أدلى بشهادته منفرداً ، لأن الكونجرس شعر أنه من غير المناسب استجوابه علنًا إلى جانب مسؤولين في البنتاغون من ذوي الرتب الأقل[83].

ولم يجد المحققون أي دليلاً على أن باول ارتكاب مخالفه قانونية. لقد عمل كموظف وليس كصانع للسياسة، واتبع بشكل صحيح أوامر رؤسائه في تنسيق عمليات نقل الأسلحة إلى وكالة المخابرات المركزية. إن اكتشاف مذكرته الموجهة إلى بويندكستر، والتي تذكر مستشار الأمن القومي، بمسؤوليته عن إخبار الكونجرس بمبيعات الأسلحة، أكسب باول احترامًا وموافقة في الكابيتول هيل(Capitol Hill)[84]، لقد خرج من فضيحة إيران كونترا، كواحد من المشاركين القلائل الذين نجوا بسمعة لا تشوبها شائبة[85].

وتشكل قضية إيران كونترا جزءاً مهماً من حياة باول، لقد أدى ذلك إلى إعادة هيكلة إدارة ريغان ومهدت الطريق لصعوده السياسي. لم يقتصر الأمر على أن تداعيات الفضيحة أعادته إلى واشنطن من ألمانيا في كانون الأول 1986، للعمل كنائب لمستشار مجلس الأمن القومي الجديد فرانك كارلوتشي، ولكنها سهلت أيضًا ترقية باول إلى مستشار الأمن القومي نفسه، بعد أقل من عام في تشرين الثاني 1987[86]. أعترف باول آنذاك قائلاً:" **لولا إيران كونترا، لظللت جنرالاً غامضاً في مكان ما، متقاعد ولم يسمع به من**

قبل"[87]، ومن خلال التاريخ الأوسع للسياسة الخارجية الأمريكية، تعتبر قضية إيران كونترا ، مثالًا على فشل السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشكل كارثي. وفي الواقع ما حدث كان فوضى إدارية، إذ اتبع المسؤولون مساراتهم الخاصة، وغالباً دون علم الرئيس، وكانت قضية إيران كونترا ، أيضاً بمثابة رد فعل على حرب فيتنام ومبدأ واينبرغر ، وردًا على معايير واينبرغر، إذ تحول العديد من المسؤولين إلى العمليات السرية، والإعتماد على البدائل، لتحقيق أهداف سياستهم الخارجية، لقد تولى مجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية السياسة الخارجية بأيديهما، وهو الأمر الذي أثبتت الوكالتان أنهما غير مجهزتين للقيام به[88].

وكان ريغان قد انتقد علنا ضد عقد صفقات مع (الإرهابيين)، وادعى شولتز أن الإدارة كانت رائدة في وقف مبيعات الأسلحة الدولية لإيران. ومع ذلك، وعلى أمل عقيم في تحقيق تقدم في تحرير الرهائن المحتجزين في بيروت، مالبث أن سمح ريغان ببيع أسلحة لإيران، على أمل أن تمارس إيران نفوذها على شيعة لبنانيون[89]. ومما زاد الأمور تعقيدا، أن إيران كانت منخرطة في صراع دموي مع جارتها العراق، وكان ريغان يزود صدام حسين في العراق بالمواد والاستخبارات، وهكذا كان ريغان يساعد كلاً من إيران والعراق معاً[90]، على الرغم من النَّظر إلى كليهما على أنهما خصمان للولايات المتحدة ومصالحها في الشرق الأوسط[91]. إن الرأي القائل بأن إيران تمارس ضغوطاً على شيعة لبنان كلام غير دقيق، إذ إن وحدة الدين والمذهب لم تكن هي ماحدد طبيعة العلاقة والتقارب، بل الظروف التي كانت سائدة آنذاك.

وقد أبقى ماكفارلين، إلى جانب مساعديه جون بويندكستر وأوليفر نورث، على المبادرة الإيرانية سرًاً، لاسيما عن الكونجرس وأربعة من الأعضاء الثمانية في مجلس الأمن القومي. لقد قوضت الهواة (القذرة) هذا المخطط المريب منذ البداية[92]، وضع المسؤولون أموالاً في حسابات مصرفية سويسرية مشبوهة ، واختلس بعض المشاركين جزءاً من المبالغ ، فُقد أكثر من (33) مليون دولار. وقد احتفظ أحد (المتآمرين) بمبلغ (200) ألف دولار، أنفقها على لشراء سيارة بورش، وأسبوعين في عيادة لإنقاص الوزن. كما كذب مساعد وزير الخارجية في عهد شولتز إليوت أبرامزElliot Abrams(1948-) [93] على الكونجرس، بشأن تورطه في إنشاء حساب مصرفي سويسري بمبلغ (10) ملايين دولار[94] قدمه سلطان بروناي حسن بلقية(1946-)[95].

وربما كان من المناسب أن تكون نيكاراغوا هي المكان المناسب لتفكك المبادرة. وفي الخامس من تشرين الأول عام 1986، تم إسقاط طائرة شحن تابعة لوكالة المخابرات المركزية، كانت تزود قوات الكونترا بالأسلحة بشكل غير قانوني، مما أدى إلى القبض على أحد أفراد الطاقم، واكتشاف أدلة تربط الرحلة بالبيت الأبيض[96]، وسرعان ما تم الكشف عن أن نورث ورفاقه، قد استعانوا بمصادر خارجية لمخططهم لوسطاء غير موثوقين[97]، وحذر كذلك شولتز ريغان قائلاً: **"لقد كنا نتعامل مع بعض الشخصيات العالمية الأكثر فجوراً"**[98]، وأضاف شولتز قائلا:" **كان ينبغي لعدد من الأمور المتعلقة، بسلوك نورث في الماضي، أن تثير تحذيرات بشأن إمكانية الاعتماد عليه، لكن نورث ازدهر وصعد، ليس فقط بسبب ضعف الرقابة الإدارية، ولكن أيضًا لأنه قدم نفسه على أنه تجسيد للأيقونات والأبطال، الذين احتفت بهم الثقافة الشعبية في الثمانينيات"**[99].

كما أن فضيحة إيران- كونترا، مستمدة من النهج الإيديولوجي، الذي تبنته الإدارة في التعامل مع العالم. فقد أصبح المسؤولون على قناعة، بأن قناعاتهم لها الأسبقية على القانون. وفي بعض الأحيان كانت لدى باول صدمة من جنون العظمة داخل البيت الأبيض ، مثلما حدث عندما تلقى طلبًا من نورث ، للحصول على تصريح بحمل مسدس. أبدى باول استغرابه من هذا الطلب، وتساءل باول عن سبب احتياج نورث إلى سلاح بين موظفي مجلس الأمن القومي؟ ولماذا كان بحاجة إلى توجيه الطلب عبر مكتبه في البنتاغون؟، وعندما أخبر أحد مساعديه بأن نورث يعتقد أن"**هنالك من يسعى للإيقاع به** "، تساءل باول مستغربا: لماذا ؟[100]، وخلال مذكراته الصادرة عام (1995)، وصف باول نورث وبويندكستر بأنهما **"شامات منتصف الليل"** في البيت الأبيض، ولاحظ أن مجلس الأمن القومي، قد ملأ فراغ السلطة، وأصبح

وزارة دفاع خاصة به، تدير حروبًا صغيرة، ووزارة خارجية خاصة به، تمارس دبلوماسيتها السرية الخاصة، ووكالة المخابرات المركزية الخاصة بها، تنفذ عمليات سرية[101]. أي أن الأمر تعدّى العمل المؤسساتي في الدولة، وأصبح هنالك ما يعرف بالدولة العميقة، حيث بدأت أجندات تعمل بالخفاء لمصالحها الخاصة، دون أن تراعي وتعمل لمصلحة الدولة.

ولم تؤدي تعليقات ريغان العلنية بشأن قضية إيران - كونترا، إلا إلى المزيد من الضرر، كما حدث حين تم الكشف عن أنه كان يطلب النصيحة من الرئيس السابق ريتشارد نيكسون بشأن كيفية احتواء الفضيحة. وأظهرت أحدى الاستطلاعات الرأي أن 14% فقط من الجمهور صدقوا تفسيرات الرئيس، لقد كشفت الفضيحة عن افتقاره للصراحة والمساءلة من جانب المشاركين الرئيسيين، بمن فيهم ريغان ونائب الرئيس بوش، وشولتز، ووانبرغر، الذين قدموا جميعاً روايات متضاربة ومتناقضة عن المبادرة وأدوارهم فيها[102]، وقد حاول كل من ريغان وبوش بحماية نفسيهما من المساءلة، خلال ادعاء جهلهما بالجوانب الرئيسية لهذه السياسة. ولقد أعلن رونالد ريغان خطأه علناً، فإن باول يرى أنه ظل في قراره نفسه غير نادم، بل نقياً، حسب رأيه . ويعتقد باول أن ريغان ، على الرغم من كل الضرر الذي لحق برئاسته، كان سيلجأ إلى خطة أخرى لتحرير الرهائن إذا فشلت صفقة صواريخ هوك[103] . يلاحظ أن ريغان كان مضطراً إلى التماشي مع تلك العملية ،لأنه هدفه كان تحرير الرهائن بطريقة سلمية ومضمونة، وبدلاً من تعريضهم للخطر، فستعمل طريق اخر لتحريرهم، حتى لايفقد المحتجزين حياتهم.

كان باول مجرد لاعب هامشي، إذ تجنب بشكل فعال معظم الجدل، واستمر في الصعود. وبالنسبة لباول، كانت قضية إيران كونترا بمثابة قرار قريب من التورط، وربما أقرب مما كان يرغب في الاعتراف به. لقد أدرك أنه قد يواجه مشاكل قانونية ناجمة عن المخطط، وفي مرحلة ما، نظر في الآثار القانونية لعمليات نقل الأسلحة . وقد تمتع لاحقًا بسمعة طيبة باعتباره وسيطًا نزيهًا في أعقاب الفضيحة، لكنه كان من الممكن أن يتخذ موقفاً قانونياً بالكامل في تفسيراته لدوره[104]، وفي مذكراته التي صدرت عام (1995)، اعترف قائلاً: **"لقد لعبت دوراً في نقل صواريخ (TOW)، المضادة للدبابات التابعة للجيش، إلى وكالة المخابرات المركزية، التي قامت بعد ذلك بشحنها إلى إيران"**[105]، كما يذكر ذلك باول في كتابة بقوله "" **إنه على الرغم من أنه تم الكشف، عن أنه كان مطلعًا على معلومات مفصلة ، حول شحنات الأسلحة إلى إيران، إلا أنه كان على علم فقط بـ "المقترحات" لشحن الصواريخ"**[106]، وفي النهاية المطاف، وجد المحامي المستقل في هذه القضية، مستخدماً نفس الكلمات التي استخدمها سابقاً لوصف دور باول في التعامل مع تحقيقات مذبحة ماي لاي ، قبل حوالي عشرين عامًا، إلى أن شهادة إيداع باول كانت مضللة، وأن أدائه لا يمثل كشفًا كاملاً للحقائق [107] .

وهكذا رأى باول أن المبادرة هي بمثابة **"محاولة ماكفارلين لخلود كيسنجر"**، وأكد أن تسليح الرهائن كان مجرد سياسة معيبة، وليس عملاً إجرامياً من شأنه إسقاط الرئاسة، ولا يمكن لكبار المسؤولين أن يسقطوا على سيوفهم في كل مرة يختلفون فيها مع الرئيس. ولم يكن اعتراض باول على المبادرة من حيث المبدأ، بل كان رفضه نابعاً من رفضه تعريض بمصداقية الإدارة للخطر بسبب مغامرة متهورة، وكان باول على حق، عندما قال إن مصداقية الإدارة قد اهتزت[108] وهذا ما تضمنه كذلك قول شولتز لريغان: **"سيدي الرئيس، إذا كنت أقول لك شيئًا لا تعرفه ، وأنا لا أعرف الكثير ، فهناك خطأ ما هنا. . . . لقد تم إطلاق النار على مصداقيتنا. لقد لجأنا إلى الجوانب الفنية اللغوية الصعبة، لتجنب مواجهة حقيقة أننا كذبنا على الشعب الأمريكي"** [109]. ومن هذا المنطق، رأى مدير وكالة المخابرات المركزية ويليام كيسي William Casey (1913-1987)[110]، أن مأزق إيران كونترا يمكن أن يكون فرصة للتخلص من شولتز، من خلال إلقاء مسؤولية المبادرة على وزير الخارجية. إلا أن شولتز الذي يلقبه موظفو وزارة الخارجية بـ **"بوذا"**، فقد قاوم بقوة جهود كيسي لإلقاء اللوم عليه. وفي النهاية المطاف ، جاءت نتائج الفضيحة لصالح شولتز، من خلال مساعدته في جهوده لتغيير تركيبة الإدارة ، بطرق تخدم أهدافه الخاصة [111]. أي أن تلك الفضيحة، بدلاً من تسقط شولتز كما أراد مدير المخابرات، بل إنها وضفت لصالح شولتز لتحقيق ما كان يصبو إليه.

يمكن الاستنتاج من العرض السابق أن فضيحة إيران-كونترا شهدت قيام الولايات المتحدة (وإسرائيل) بتقديم دعم عسكري لإيران خلال الحرب العراقية-الإيرانية، وذلك مقابل إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين الذين اختطفتهم جماعات شيعية لبنانية، رغم إعلان الإدارة الأمريكية وقف التعاون العسكري مع إيران بعد أزمة الرهائن عام 1979. وكان الهدف الآخر من دعم إيران هو إضعاف القوة العسكرية العراقية حتى لا تشكل تهديداً لإسرائيل في حال انتصارها في الحرب. وقد أدت هذه الفضيحة إلى تشكيل لجان تحقيق أدانت العديد من المسؤولين الأمريكيين وأدت إلى استقالاتهم، مثل وزير الدفاع الأسبق كاسبر واينبرغر ومستشار الأمن القومي، وغيرهم من المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، الذي نفى في بداية التحقيقات أنه أمر ببيع الأسلحة لإيران. من جهة أخرى، أدت قضية إيران-كونترا إلى ترقية كولن باول إلى منصب مستشار الأمن القومي في كانون الأول 1987، واستمرت تداعيات الفضيحة السياسية حتى عام 1988، وهو ما يعدُ نهاية الإطار الزمني المعتمد لهذا البحث.

الخاتمة:

تكشف دراسة تجربة كولن باول في التدخلات العسكرية الأمريكية خلال حقبة الثمانينيات عن ملامح قائد عسكري تميز بالحكمة والانضباط الاستراتيجي، في مقابل اندفاع سياسي كان يطغى على الكثير من قرارات إدارة ريغان آنذاك. فقد أظهرت مواقفه خلال التدخل في لبنان، وقيادته لعملية غرينادا، وتعامله مع بدايات فضيحة إيران–كونترا، إدراكًا عميقًا لمخاطر الانجرار وراء مغامرات عسكرية غير مدروسة، وحرصًا واضحًا على ربط القوة العسكرية بالمصلحة الوطنية الحقيقية، ضمن أطر قانونية ومؤسسية منضبطة.

لقد شكلت تلك المرحلة من مسيرة باول اختبارًا فعليًا لرؤيته تجاه طبيعة الدور العسكري، وحدود الطاعة والانخراط في القرار السياسي. فعلى الرغم من التزامه بهيكلية المؤسسة العسكرية وتنفيذ الأوامر، إلا أنه لم يتردد في التعبير عن تحفظاته وانتقاداته في الأطر الرسمية، مؤكدًا أن الضابط الناجح لا يكتفي بالتنفيذ، بل يتحمل مسؤولية التفكير في عواقب الأفعال وشرعيتها.

ومن خلال مواقفه المتزنة من تلك الأزمات، بدأت تتبلور معالم رؤيته الإستراتيجية التي صاغها لاحقًا فيما عُرف بـ"مبدأ باول"، والذي دعا إلى عدم استخدام القوة إلا في ظل أهداف واضحة، وتأييد شعبي وتشريعي، واستراتيجية خروج مدروسة. وبذلك، فإن تجربة باول في الثمانينيات لم تكن مجرد سلسلة من المهام الوظيفية، بل محطة تأسيسية في بناء فلسفة عسكرية متكاملة، أثّرت في السياسات الدفاعية الأمريكية لعقود تالية.

إن فهم هذه المرحلة من حياته لا يسهم فقط في إعادة قراءة مواقف فردية داخل منظومة معقدة، بل يساعد أيضًا في تفكيك العلاقة بين العسكري والسياسي في الولايات المتحدة، والكيفية التي تتداخل بها المبادئ الشخصية مع التوجهات الوطنية في صياغة القرار.

وفي النهاية، شكلت فضيحة إيران – كونترا اختباراً سياسياً وأخلاقيا بارزاً ، إذ أظهرت التوتر بين الدوافع السياسية والانضباط العسكري، مما أبرز أهمية دور القائد العسكري في التوازن بين القوة والهدف الوطني الواضح، وهو الأمر الذي جسده كولن باول في مواقفه المتزنة خلال تلك الأزمة.

هوامش البحث:

[1] جورج شولتز: ولد في 13 كانون الأول 1920 في مدينة نيويورك، وهو اقتصادي أمريكي بارز حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برينستون عام 1942، تلاها الحصول على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي عام 1949. شغل العديد من المناصب الحكومية المهمة، حيث عمل وزيرًا للعمل بين عامي 1969 - 1970، ووزيرًا للخزانة عام 1972، ثم تولى منصب وزير الخارجية من عام 1982 حتى 1989، إذ كان له دور كبير في صياغة

السياسات الاقتصادية والخارجية للولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة. للتفاصيل انظر : Tom Lansford, Afghanistan at War: From the 18th-Century Durrani Dynasty to the 21st Century, ABC-CLIO, California, 2017,P.422.

(2) David E. Kyvig, "The Foreign Relations of the Reagan Administration," in Reagan and the World(New York, 1990), p. 269.
(3) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, My American Journey. Ballantine Books, 1995, p. 280.
(4) ياسمين محي عبد الرحيم الكناني، سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل (1981-1993)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2019، ص60.

(5) George P. Shultz, Turmoil and Triumph: Diplomacy, Power, and the Victory of the American Deal (New York: Simon and Schuster, 2010), p. 228.
(6) Robert C. McFarlane with Zofia Smardz, Special Trust (New York: Cadell and Davies, 1994), p. 176.
(7) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, Op. Cit., p. 281.
(8) Christopher D. Sullivan, Colin Powell: A Political Biography. Rowman& Littlefield Publishers, 2009 , p. 22.
(9) ويليام باكلي: وُلد في 30 أيار 1928 في ولاية ماساتشوستس، الولايات المتحدة. تخرج من المدرسة الثانوية عام 1947، ثم انضم إلى الجيش بعد عامين فقد خدم كشرطي عسكري. بعد ذلك، التحق بمدرسة الضباط وترقى إلى رتبة ملازم ثان في فوج المدرعات. خضع للعديد من الدورات التدريبية، بما في ذلك دورة الهندسة في ولاية فيرجينيا ودورة ضباط الدروع في ولاية كنتاكي، بالإضافة إلى فترة في ألمانيا في كلية الاستخبارات. بدأ مسيرته في وكالة المخابرات المركزية عام 1955، وكان له دور بارز خلال الحرب الكورية وفيتنام، حيث تمت ترقيته إلى رتبة مقدم في أيار 1969. اعتمدت الوكالة عليه في المهام التي تُعتبر "الأكثر خطورة"، خاصة بعد انضمامه إلى الفريق السري بقيادة الضابط تيد شاكلي، حيث تولى مسؤولية إدارة وتنفيذ برنامج الاغتيالات. في كتابها "خارج السيطرة" (1987)، تناولت ليزلي كوكبيرن دور باكلي في الموافقة على اغتيالات نفذتها وكالة المخابرات المركزية عبر فرقة شاكلي. بعد تفجير نيسان 1983 في السفارة الأمريكية بلبنان، والذي أدى إلى مقتل 63 شخصًا، أصبح اختفاؤه لغزًا محيرًا للوكالة وأقلق البيت الأبيض. ورغم عدم تبني حزب الله لعملية الأسر، أصدرت وكالة الاستخبارات الأمريكية رواية بعد الإعلان عن مقتل ويليام باكلي في 3 حزيران 1985، ولكن لم تُقدَّم أدلة تؤكد صحتها. تم إعادة رفاته إلى واشنطن في كانون الأول 1991. للتفاصيل انظر: William Buckley, and Tim Flannery. The life and adventures of William Buckley. Text Publishing, 2002.

(10) في عام 1985، قامت إيران بشراء أسلحة أمريكية مرتفعة الثمن، مستغلة نفوذها للمساهمة في إطلاق سراح مواطنين أمريكيين احتجزتهم ميليشيات شيعية موالية لها في لبنان كرهائن. وقد جرى ذلك رغم أن القانون الأمريكي آنذاك كان يحظر بيع الأسلحة إلى إيران، كما أن السياسة الأمريكية كانت تمنع تقديم أي نوع من الفدية للخاطفين. للتفاصيل انظر: NSC, National Security Planning Group Minutes, (1984). Doc. ALU0036980, (P.P.5-10).

(11) Theodore Draper, A Very Fine Line: Iran-Contra Affairs (New York: H. L. & Wang), 1991,p. 175.
(12) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, Op. Cit., p.281.
(13) Robert C. McFarlane, with Zofia Smardz, Special Trust(New York: Cadell and Davies, 1994, p. 273.
(14) Warren Brown and Heather Lehr Wagner, Wagner ,Colin Powell: Soldier and Statesman. Infobase Publishing, 2009, p.49.
(15) Robert C. McFarlane, Op. Cit., p. 241.
(16) Warren Brown and Heather Lehr Wagner, Op. Cit., p.50.
(17) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, Op. Cit., p. 289.

(18) Warren Brown and Heather Lehr Wagner, Op. Cit, p. 51.

(19) مايكل بيلسبري: وُلد في شباط 1945 بولاية كاليفورنيا، وهو خبير أمريكي بارز في الشؤون الصينية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. يُعرف بتخصصه في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، حيث شغل العديد من المناصب الحكومية والبحثية. عمل كمستشار للعديد من الإدارات الأمريكية، مع التركيز على السياسة العسكرية والاقتصادية المرتبطة بالصين. يشغل بيلسبري حاليًا منصب أستاذ وباحث في مؤسسة هادسون، إذ يركز على القضايا المتعلقة بالصين واستراتيجياتها العسكرية والاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، عمل كمستشار لوزارة الدفاع الأمريكية ومجلس الأمن القومي في فترات مختلفة. من أبرز مؤلفاته كتاب "The Hundred-Year Marathon" (2015)، الذي يناقش فيه كيف تخطط الصين لاستراتيجية طويلة الأمد للتفوق على الولايات المتحدة وتحقيق الهيمنة العالمية.للتفاصيل انظر: Michael Pillsbury, The Hundred-Year Marathon: Churches Secret Strategy Taha Rabbi America's Global Superpower 2015.

(20) Warren Brown and Heather Lehr Wagner, Op. Cit, p. 51.

(21) Robert C. McFarlane, Op. Cit, p. 241.

(22) Karen DeYoung. Soldier: The Life of Colin Powell Vintage, 2007,p.125.

(23) غرينادا: وهي جزيرة كاريبية نالت استقلالها عن بريطانيا عام 1974. في عام 1983، شهدت تدخلاً عسكريًا أمريكيًا أطاح بالحكومة اليسارية، وذلك ضمن عملية أطلقتها إدارة الرئيس رونالد ريغان، عُرفت باسم **"الغضب العاجل"**، جاء التدخل بحجة حماية المواطنين الأمريكيين وإعادة الاستقرار إلى البلاد، لكنه أثار جدلاً دوليًا. للتفاصيل انظر: Joseph Ewart Layne, We Move Tonight: The Making of the Grenada Revolution, (Grenada Revolution Memorial Foundation, 2014),pp,2-3.

(24) موريس روبرت بيشوب: ولد في 29 أيار 1944 في ترينيداد، وهو ثوري غرينادي وزعيم حركة الجوهرة الجديدة، وهي حزب ماركسي لينيني. كان يركز على تطوير التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتعليم السود. وصل إلى السلطة خلال ثورة 13 مارس 1979 التي أطاحت بإريك جيري من منصبه. ترأس بيشوب الحكومة الثورية الشعبية في غرينادا من عام 1979 حتى 1983. في عام 1983، تم الإطاحة به وإعدامه خلال انقلاب قاده برنارد كوارد، مما أدى إلى حدوث اضطرابات في البلاد. توفي في 19 تشرين الأول 1983 في سانت جورجز في غرينادا نتيجة إعدامه رمياً بالرصاص.للتفاصيل انظر: Fitzroy Ambursley and Winston James, "Maurice Bishop and the New Jewel Revolution in Grenada," New Left Review 1 (1983), p.142.

(25) David Ignatius, "Reagan's Foreign Policy and the Rejection of Diplomacy," in The Reagan Legacy (1988), p. 175.

(26) Bob Woodward, The Veil: The CIA's Secret Wars, 1981-1987 (New York: Simon & Schuster, 1987), p. 290.

(27) Christopher D. Sullivan, Op. Cit, p. 22.

(28) Jill Troy, Morning in America: How Ronald Reagan Invented the Eighties (Princeton University Press, 2005) ,p241.

(29) Michael Schaller, Reckoning with Reagan: : America and Its President in the Eighties (New York: Oxford University Press, 1992), p. 146.

(30) توم كلانسي : كاتب أمريكي اشتهر برواياته العسكرية والاستخباراتية التي تمزج بين الخيال السياسي والتفاصيل التقنية الدقيقة. تناولت أعماله قضايا الأمن القومي والحروب الحديثة، ومن أبرزها صيد أكتوبر الأحمر والخوف المطلق، مما جعله من أبرز رواد أدب التجسس والخيال العسكري. للتفاصيل انظر: Stephen L. Tanner, Tom Clancy: A Critical Companion, Greenwood Press, 1997.

(31) توب غان : هو فيلم أمريكي صدر عام 1986، ينتمي إلى أفلام الأكشن والدراما، من إخراج توني سكوت وبطولة توم كروز. تدور أحداثه حول طيار شاب في البحرية الأمريكية يُعرف بلقب "مافريك"، يسعى لإثبات مهاراته في مدرسة الطيران المقاتل النخبوية، بينما يواجه تحديات مهنية وشخصية. حظي الفيلم بشعبية واسعة بفضل مشاهد الطيران المثيرة،

وأثر في الثقافة العسكرية الأمريكية. للتفاصيل انظر: Yannis Tzioumakis, American Independent Cinema: An Introduction, Edinburgh University Press, 2006.

(32) Andrew J. Bacevich, The New American Militarism: : How Americans are Lured into War (Oxford: Oxford University Press, 2005), p. 111.
(33) Lou Cannon, President Reagan: The Role of a Lifetime (New York: Public Affairs, 2000), p. 389.
(34) Christopher D. Sullivan, Op. Cit., p. 22.
(35) ينظر ملحق واحد (1) للاطلاع على مبدأ واينبرغر الكامل.
(36) Caspar Weinberger, In the Arena: A Memoir of the 20th Century, , Regnery Publishing, 2001,p.325.
(37) Ibid,p.330.
(38) Hans Morgenthau, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace (New York: Alfred A. Knopf, 1948), p. 445.
(39) Hans Morgenthau, Op. Cit., pp. 445-457.
(40) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, Op. Cit, p. 293.
(41) ينظر ملحق (2) للاطلاع على مبدأ باول الكامل
(42) Jeffrey Record, "Back to the Weinberger-Powell Doctrine?," Strategic Studies Quarterly 1.1 (2007), pp. 79-95.
(43) Joseph E. Persico and Colin L. Powell, Op. Cit., p. 434.
(44) Ibid,p.435.
(45) Lou Cannon, President Reagan The Role of a Lifetime (New York: Public Affairs, 2000), p. 389.,p. 354.
(46) Christopher D Sullivan, Op.Cit,p. 25.
(47)) Lou Cannon, President Reagan, Op.Cit,p. 354.
(48) روبرت كارل مكفارلن: وُلِد في 12 حزيران 1937 في واشنطن، وهو نجل وليام مكفارلن، عضو الكونغرس الديمقراطي. نشأ في العاصمة الأمريكية وتخرج من الأكاديمية البحرية في أنابوليس عام 1959، حيث برز كأحد الأوائل في دفعته. انضم بعد تخرجه إلى مشاة البحرية الأمريكية وشارك كقائد في إحدى العمليات القتالية المبكرة في فيتنام، والتي وصفها بأنها غير جدية إلى حد ما. تم اختيار مكفارلن بشكل مفاجئ لخلافة وليام كلارك في منصب مستشار الأمن القومي للرئيس ريغان في تشرين الأول 1983، ليكون المسؤول عن تنسيق السياسة الأمنية بين وزارتي الخارجية والدفاع وغيرها من الوكالات الحكومية. خلال خدمته، أظهر كفاءة في إدارة قضايا الأمن القومي، وبدأ مسيرته في مؤسسة الأمن القومي برتبة مقدم في مشاة البحرية، إذ حصل على زمالة في البيت الأبيض وعمل لدى كيسنجر وبرنت سكوكروفت. شغل مكفارلن أيضًا مناصب رفيعة في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ووزارة الخارجية، ولعب دورًا محوريًا في مفاوضات الحد من التسلح مع الاتحاد السوفيتي. من بين برامجه البارزة كان برنامج الدفاع المضاد للصواريخ المعروف باسم "حرب النجوم". في عام 1988، اعترف مكفارلن بالذنب في قضايا تتعلق بحجب المعلومات عن الكونغرس أثناء التحقيق في فضيحة بيع أسلحة سرًا لإيران من قبل إدارة ريغان، حيث كانت تُستخدم تلك الأسلحة كجزء من استراتيجية لتحرير الرهائن الغربيين في لبنان، وتم استخدام العائدات لدعم المتمردين الكونترا في نيكاراغوا الذين كانوا يسعون للإطاحة بالحكومة الماركسية المعروفة بالساندينيستا.للتفاصيل انظر: Robert C. McFarlane and Zofia Smardz. "Special trust." (No Title) (1994.

(49) Warren Brown and Heather Lehr Wagner. Op.Cit, p.51.
(50) مجلس الأمن القومي الأمريكي: أنشئ المجلس الوطني للأمن بموجب قانون الأمن القومي عام 1947 في العاصمة الأمريكية واشنطن، وهو تابع للرئاسة الأمريكية ويختص بقضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية. يهدف المجلس إلى تقديم المشورة بشأن القضايا الدولية وضمان التنسيق بين السياسات الداخلية والخارجية المتعلقة بالأمن القومي. أُدخلت تعديلات على المجلس في عام 1949، وأصبح جزءًا من المكتب التنفيذي للرئيس الأمريكي كجزء من خطة إعادة الهيكلة. يعود تاريخ تأسيس هذا المنصب إلى فترة الرئيس دوايت أيزنهاور عام 1953. يُعتبر المجلس جهازًا مركزيًا منظمًا يعمل على تنسيق الأنشطة المتخصصة لحماية أنظمة المعلومات الأمريكية. في عام 1993، افتتحت الوكالة متحفًا لها، وكان

المدير الأول لها في عام 1953 هو رالف جوردن. منذ نشأتها وحتى الآن، بلغ عدد مديريها ثمانية عشر مديرًا.للتفاصيل انظر : نصير مطر الزبيدي، دور الاجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، ط1،دار الجنان للنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٣، ص ص ٢٣-٥٠.

(51) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري-آس-ترومان 1945 - 1952، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة،2005، ص 214.

(52) Warren Brown and Heather Lehr Wagner. Op.Cit, p.51.

(53) هنري كيسنجر : هو سياسي أمريكي وُلِد في 27 كانون الأول عام 1923 في مدينة بافاريا من أصول يهودية. لعب دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، إذ كان له تأثير كبير على سياسة الانفتاح على الصين وزياراته للمنطقة العربية وإسرائيل، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد عام 1978. عُيّن كيسنجر رئيسًا للهيئة الفيدرالية التي أُنشئت لتطوير السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا الوسطى. توفي في عام 2016. للتفاصيل انظر: سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين 1969-1977، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد،2012؛ Brandon toropar, Ench clopedia of cold war. Politcl united states of America, 2000,p.106.

(54) John Prados. Kipresso, Council from Truman to Bush. New York: Morrow, 1991, p.84.

(55) Alan McPherson. "The Most Marketable Political Commodity: Oliver North, Iran-Contra, and American Domestic Politics." Modern American History 6.2 (2023) ,pp.135-155.

(56) واشنطن بوست : هي واحدة من أبرز الصحف الأمريكية، أُسست في السادس من كانون الثاني عام 1877 في العاصمة واشنطن. تُعرف الصحيفة بتغطيتها الصحفية العميقة والدقيقة للشؤون السياسية والوطنية والدولية، وتلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل النقاش العام حول القضايا السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة والعالم. أسسها ستيلسون هاتشينز، واكتسبت شهرة عالمية بفضل تغطيتها لفضيحة "ووترغيت" في السبعينيات، التي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون. للتفاصيل انظر: Elizabeth A. Brennan, Elizabeth C. Clarage, Who's who of Pulitzer Prize Winners, Oryx Press, United States, 1999, P,410. Peter Socio, "The Washington Post: The Biography" Publisher: ABC-CLIO pp.1-20.

(57) John Prados. Kipresso, Op.Cit, p.85.

(58) عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسية الأمريكية المعاصرة 1980-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل،2011، ص141.

(59) سميت بـ حرب الخليج (الأولى) ، لأن الدولتين المتصارعتين في الحرب تقعان على الخليج العربي، كما أن هذه الحرب لم تكن محدودة بطرفيها العراقي الإيراني، بل انعكست آثارها في جميع دول الخليج العربي.

(60) James F. Siekmeier, "The Iran–Contra Affair. " A Companion to Ronald Reagan (2015), p.321.

(61) Ronald Reagan, The White House Document, unpublished government document, 1986, Doc. ALU0139115.

(62) U.S. Department of State, DOC.B880.140-0442, (1980).

(63) John Prados. Kipresso, Op.Cit, p.88.

(64) James F. Siekmeier. Op.Cit, p.38.

(65) جون مارلان بويندكستر: ولد في 12 أب 1936 بولاية كولورادو، وحصل على شهادته الجامعية من الأكاديمية البحرية الأمريكية في عام 1958، حيث تخرج بالمرتبة الأولى من دفعة مكونة من 899 طالبًا. حصل أيضًا على درجة الماجستير (1961) والدكتوراه (1964) في الفيزياء النووية من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا. خدم بويندكستر في إدارة ريغان كمساعد عسكري لمستشار الأمن القومي من عام 1981 - 1983. ومن عام 1983 - 1985، شغل منصب نائب مستشار الأمن القومي، قاد مجموعة التخطيط المسبق للأزمات التابعة لمجلس الأمن القومي. ومن عام 1985 - 1986،

كان مستشارًا للأمن القومي خلال إدارة ريغان، إذ قدم توصيات للرئيس بشأن الأمن القومي والسياسة الخارجية وسياسة الدفاع. أُدين في نيسان 1990 بارتكاب جرائم متعددة نتيجة لأفعاله في قضية إيران- كونترا، ولكن تم إلغاء إدانته عند الاستئناف في عام 1991، خلال إدارة جورج دبليو بوش. للتفاصيل انظر: Roberts Robert North , "Poindexter, John Marlan (1936–)." In Dirty Deals, p.585.

(66) John Prados. Kipresso, Op.Cit, p.86.
(67) The White House, National Security Decision Directive Directive (NSDD 139), 1984, pp.1-3.
(68) Warren Brown and Heather Lehr Wagner. Op.Cit, p.52.
(69) Barberio, Richard P., and Richard P. Barberio. "The Reagan Administration and Iran-Contra." Presidents and Political Scandal: Managing Scandal in the Modern Era (2020) ,p.77.
(70) The White House, Document ALUO139115,1986.
(71) علي إبراهيم عيدان، جورج هربرت واكربوش وأثره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية 1924-1993، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة ديالى، 2022،ص 128.
(72) إدوين ميس : ولد في 2 كانون الأول 1931 بولاية تكساس، وهو محامي وقانوني أمريكي شغل منصب المدعي العام للولايات المتحدة من عام 1985 - 1988 في عهد الرئيس رونالد ريغان. يُعرف بآرائه القانونية المحافظة ومشاركته في العديد من السياسات القانونية التي شكلت توجهات القضاء الأمريكي في الثمانينات. عمل مستشارًا قانونيًا للرئيس ريغان قبل أن يصبح وزيرًا للعدل، وقاد العديد من الإصلاحات في النظام القضائي. كان له دور بارز في دعم سياسات ريغان الداخلية، خاصة في مجالات مكافحة الجريمة وإصلاح قوانين الهجرة، وتطوير السياسات القانونية في عصر الحرب الباردة. كما كان له أيضًا دور في القضايا المرتبطة بالحرب على المخدرات ومكافحة الفساد داخل الحكومة. للتفاصيل انظر Edwin Meese and Reagan: The Start of the Life of Ronald Reagan, 1988, pp. 5-6.

(73) Cuya, Esteban. "The Iran-Contra Scandal: The Declassified History." (1995) , pp. 159-161.
(74) أوليفر نورث: ولد في 7 تشرين الأول 1943، في سان أنطونيو-تكساس، وهو عضو في الحزب الجمهوري. تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية وخدم في حرب فيتنام. في عام 1981، تم تعيينه في مجلس الأمن القومي، حيث تركز عمله على أمريكا الوسطى واحتضان قضية الكونترا النيكاراغوية، وجمع التبرعات الخاصة لهم. في عام 1986، بدأ تحقيق الكونغرس في قضية إيران-كونترا، وأقاله الرئيس رونالد ريغان على مضض. في عام 1988، وجهت له مؤامرة للاحتيال على الحكومة واستقال من سلاح مشاة البحرية. أثناء محاكمته عام 1989، أدين بعرقلة عمل الكونغرس الأمريكي وإتلاف الوثائق وقبول مكافأة غير قانونية، وحُكم عليه بالسجن لمدة عامين، لكن في عام 1991، تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه بعد أن ادعى شاهد إثبات أن شهادته كانت ملوثة. في منتصف التسعينيات، بدأ في استضافة برنامج حواري إذاعي محافظ، كما قام بتأليف عدد من الكتب، منها "المذكرات تحت النار، قصة أمريكية" (تمت كتابته مع ويليام نوفاك) وتم نشره في عام 1991. بعد ذلك، تم تعيينه رئيسًا للجمعية الوطنية للبنادق (NRA) في عام 2018، وشارك لاحقًا في صراع على السلطة مع الرئيس التنفيذي لهيئة الموارد الطبيعية، واين لابير، حيث حقق المنظمون في حالة الإعفاء الضريبي للمنظمة وسط مزاعم المخالفات المالية. في عام 2019، أعلن أنه سيستقيل من منصب الرئيس. للتفاصيل انظر: R. S Ghio, "The Iran-Contra Prosecutions and the Failure of Use Immunity." Stanford Law Review (1992) , 229-261.

(75) قانون بولاند لعام 1984: هو تشريع أمريكي أقره الكونغرس بهدف تقييد تدخل الحكومة الأمريكية في النزاع في نيكاراغوا خلال فترة الثمانينيات. يهدف هذا القانون إلى منع إدارة الرئيس رونالد ريغان من تقديم المساعدات العسكرية إلى قوات "الكونترا" المعارضة للحكومة الساندينية في نيكاراغوا. كان هذا القانون عبارة عن سلسلة من التعديلات التي أقرها الكونغرس بين عامي 1982 و1984، حيث حظرت النسخة التي أُقرت عام 1984 بشكل صارم استخدام الأموال الفيدرالية لمساعدة الكونترا، بما في ذلك التمويل السري من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA). جاء هذا القانون في ظل الجدل حول دور الولايات المتحدة في دعم الحركات المتمردة في أمريكا اللاتينية. كانت أهداف القانون تتلخص في منع التدخل العسكري المباشر وغير المباشر في نيكاراغوا، ووضع حد لاستخدام وكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض للتمويل السري لدعم الكونترا، وضمان رقابة الكونغرس على سياسات إدارة الرئيس ريغان في أمريكا اللاتينية. أسفر ذلك عن نزاع

بين الكونغرس وإدارة ريغان، التي استمرت في دعم الكونترا بطرق غير قانونية، مما أدى لاحقًا إلى فضيحة إيران-كونترا، والتي أصبحت نقطة تحول في كيفية تعامل الكونغرس مع التدخلات الخارجية للولايات المتحدة. للتفاصيل انظر: Malcolm Byrne, The Iran-Contra Affair: The Making of Scandal, 1983–1988, Lawrence, Kansas, University Press of Kansas, 1993, pp. 45–50.

(76) CIA, Document 36-4063M, unpublished document, 1985, pp.1-2.
(77) The Iran Contra Report, Follwing Are Key Sections Of The Congressional Committee InvestigatingIran Contra Majority Report, Issued November 18, 1987, P.12 عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص191؛
(78) جون تاور: ولد في٢٩ ايلول 1925، بمدينة هيوستن بولاية تكساس ، وتلقى تعليمه في المدارس العامة في هيوستن، وخدم بالبحرية الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٤٦، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٤٨، والماجستير ١٩٥٣، وخدم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٨٧، ترأس خلالها لجنة القوات المسلحة ١٩٨١ - ١٩٨5 ، رشحه الرئيس بوش عام ١٩٨٩ الى منصب وزير الدفاع لكنه رفض من قبل مجلس الشيوخ، توفي عام ١٩٩١ اثر تحطم طائرة في جورجيا. للتفاصيل انظر: Nancy Capace, Encyclopedia of Texas, Vol.1, Somerset publishers USA, 1999, PP.39-40،
(79) بحوث الشرق الأوسط (مجلة)، حسين مختار احمد سلمان، فضيحة إيران كونترا عام 1986، العدد 57،جامعة عين شمس-القاهرة، كانون الأول 2020،ص 201.

(80) The Iran - Contra Affair 20 Years On, Documents Spotlight Role Of Reagan, Top Aides, Pentagon Nominee Robert Gates Among Many Promiment Figures Involved In The Scandal,p.11.

(81) Warren Brown, and Heather Lehr Wagner ,Op.Cit,p.54.
(82) NSC, National Security Planning Group Minutes, (1984), Doc. ALU0036980,p.6 .

(83) Warren Brown and Heather Lehr Wagner ,Op.Cit,p.55.
(84) الكابيتول هيل : هو المنطقة التي تضم مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة، إذ ينعقد الكونغرس الأمريكي بمجلسيه: الشيوخ والنواب. يُعد مركزًا للسلطة التشريعية في الولايات المتحدة، وغالبًا ما يُستخدم المصطلح للإشارة إلى الكونغرس نفسه أو إلى العملية التشريعية الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك، تُعرف المنطقة المحيطة به بكونها مركزًا إداريًا وسكنيًا يضم مكاتب المشرعين واللجان التشريعية والمرافق الحكومية المرتبطة بعمل الكونغرس. للتفاصيل انظر: منصف السليمي، القرار السياسي الأمريكي، مركز الدراسات العربي -الأوروبي، باريس،1997،ص177.

(85) Karen DeYoung,Op.Cit,pp. 239- 241.
(86) Christopher D. Sullivan, Op.Cit,p. 26.
(87) Michael Schaller, Reckoning with Reagan: America and its President in the 1980s, Oxford University Press, 1994,p. 147.
(88) Richard Reeves, President Reagan: The Triumph of Imagination (New York: Simon & Schuster, 2005), pp.218-21.
(89) Security Planning Group Minutes, 1984. Doc. ALU0036980,PP.5-10.
(90) Central Intelligence Agency (CIA), Doc 36-4063M, (1985),pp.1–2.
(91) Bruce W. Jentleson, With Friends Like These: Reagan, Bush, and Saddam, 1982-1990 (New York: Norton), 1994 ,p.279.
(92) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992، ص134.

(93)اليوت أبرامز : ولد في 24 كانون الأول 1948 بولاية ماساشوستس، وهو دبلوماسي أمريكي وخبير في السياسة الخارجية، معروف بتورطه في قضايا السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط. شغل عدة مناصب مهمة في الحكومة الأمريكية، أبرزها منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل في عهد الرئيس جورج بوش الابن، حيث كان له دور بارز في السياسة الأمريكية تجاه إيران والعراق وكذلك في قضايا حقوق

الإنسان في أمريكا اللاتينية. كما عمل مستشارًا للأمن القومي في إدارة الرئيس رونالد ريغان من عام 1981 - 1989، إذ كان له دور في السياسة تجاه أمريكا اللاتينية، خاصة في قضية نيكاراغوا وفريق العمل الذي دعم المتمردين الكونترا. يُعرف أيضًا بتطوير استراتيجية الشرق الأوسط في فترة ما بعد 11 أيلول، حيث كان له دور في غزو العراق وتطوير السياسات الأمريكية في المنطقة. للتفاصيل انظر: Elliott Abrams, Listening: A Passage, Bengen Press, 2019, pp. 3-15.

(94) National Security Council (NSC), National Security Planning Group Minutes, Doc. ALUC, 1984,pp 5–10.

(95) السلطان حسن البلقية: وُلد في 15 تموز 1946، وهو سلطان بروناي، ويُعتبر أحد أطول الحكام بقاءً في السلطة على مستوى العالم. تولى العرش في 5 تشرين الأول 1967 بعد تنازل والده، السلطان عمر علي سيف الدين الثالث. يُعرف السلطان حسن البلقية بثروته الهائلة ونمط حياته الفاخر، حيث يُعد واحدًا من أغنى الأشخاص في العالم بسبب الثروة النفطية الكبيرة في بروناي. يشغل السلطان منصب رئيس الوزراء ووزير المالية والدفاع، مما يجعله يحتكر السلطات التنفيذية. تُقدر ثروته بمليارات الدولارات، ويشتهر بقصره "قصر نور الإيمان"، الذي يُعد أكبر قصر سكني في العالم. تُدار بروناي تحت حكمه كملكية مطلقة، حيث يلعب السلطان دورًا بارزًا في تسيير أمور البلاد وفق القوانين الإسلامية، ويُعرف بدعمه لتطبيق الشريعة الإسلامية في بروناي، بما في ذلك قوانين مثيرة للجدل تم تطبيقها في السنوات الأخيرة. للتفاصيل انظر: Nigel Barley, The Sultan of Brunei: Asia's Last Absolute Monarch, Penguin Books, 1993, p. 20.

(96) في عام 1986، سقطت طائرة نقل قرب الحدود السوفيتية بعد اختراقها للمجال الجوي، وكُشف أنها كانت تحمل أسلحة إسرائيلية لصالح إيران. حاول السوفييت احتواء الموضوع، لكنه انتشر ليصل إلى العراق. تبين أن الرئيس الأمريكي ريغان دخل في صفقات أسلحة مع إيران سراً، متجاوزاً الكونغرس، مما خالف الحظر المفروض على بيع الأسلحة لإيران بسبب أزمة احتجاز الرهائن. للتفاصيل انظر : فؤاد شهاب ، تطورات الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، المنامة ، ١٩٩٤ ، ص ٩٤ .

(97) Constantine C. Menges, inside the National Council. The true story of Reagan's decision makers and kingpin: Foreign Policy (New York: Simon & Schuster, 1988), pp.357-61.
(98) Christopher D. Sullivan, Op.Cit,p. 27.
(99) George Shultz, Op.Cit,p.228.
(100) Christopher D. Sullivan, Op.Cit,p. 27.
(101) Joseph E. Persico and Colin L. Powell , Op.Cit,p.323.
(102) Christopher D. Sullivan, Op.Cit,p. 29.
(103) Joseph E. Persico and Colin L. Powell , Op.Cit,p.323.
(104) Christopher D .Sullivan, Op.Cit,p. 29.
(105) Joseph E. Persico and Colin L. Powell , Op.Cit,p.317.
(106) Lawrence E. Walsh, Iran-Contra: Final Report(New York: Random House, 1994), p. 438-39.
(107) Christopher D. Sullivan, Op.Cit,p. 29.
(108) Joseph E. Persico and Colin L. Powell , Op.Cit,p.297.
(109) George Shultz,Op.Cit,p. 828.

(110) وليم جي كيسي: ولد في 13 آذار 1913في مدينة نيويورك، وهو محامٍ وخبير اقتصادي وسياسي أمريكي، عُرف كصديق مقرب من الرئيس رونالد ريغان ومدير حملته الانتخابية. شغل منصب مدير وكالة المخابرات المركزية (CIA) من عام 1981 - 1987. خلال فترة ولايته، أتم كيسي العديد من الاتفاقات السرية، بما في ذلك اتفاق مع القيادة الإيرانية عبر لقاءات في باريس، إذ تم الاتفاق على تأجيل إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين منذ الهجوم على السفارة الأمريكية في طهران عام 1979 بهدف التأثير على الانتخابات الرئاسية وإسقاط الرئيس كارتر. في اليوم المقرر لشهادته أمام الكونغرس بشأن قضية إيران- كونترا، تعرض كيسي لوعكة صحية أدت إلى دخوله المستشفى وخضوعه لعملية جراحية، لكنه توفي في عام 1987.للتفاصيل انظر: Douglas Garthoff, Directors of Central Intelligence as

Leaders of the U.S. Intelligence Community, 1946-2005, The Center for the Study of Intelligence, Washington, DC, USA, 2005, P.151-16.

(111) Bernard Weinraub, New National Security Council Chairman Said to Plan Almost Complete Overhaul of Council, New York Times, December 16, 1986, p.111.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق الرسمية

1- NSC, National Security Planning Group Minutes, 1984, Doc. ALU0036980.
2- CIA, Document 36-4063M, unpublished document, 1985
3- National Security Council (NSC), National Security Planning Group Minutes, Doc. ALUC, 1984
4- NSC, National Security Planning Group Minutes, (1984), Doc. ALU0036980.
5- Ronald Reagan, The White House Document, unpublished government document, 1986, Doc. ALU0139115.
6- Security Planning Group Minutes, 1984, Doc. ALU0036980.
7- The Iran Contra Report, Following Are Key Sections Of The Congressional Committee Investigating Iran-Contra Majority Report, Issued November 18, 1987.
8- The White House, National Security Decision Directive (NSDD 139), 1984.
9- The White House, Document ALU0139115, 1986.
10- U.S. Department of State, DOC.B880.140-0442, (1980).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

1- رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس هاري ترومان 1945 - 1952، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2005.
2- سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين 1969-1977، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.
3- عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسية الأمريكية المعاصرة 1980-2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011.
4- علي إبراهيم عيدان، جورج هربرت واكربوش وأثره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية 1924-1993، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2022.
5- ياسمين محي عبد الرحيم الكناني، سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل (1981-1993)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2019.

ثالثاً: المصادر العربية.

1- فؤاد شهاب ، تطورات الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، المنامة ، ١٩٩٤.
2- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر،القاهرة، 1992.
3- منصف السليمي، القرار السياسي الأمريكي، مركز الدراسات العربي -الأوروبي، باريس،1997،ص177.
4- نصير مطر الزبيدي، دور الاجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الأمريكي، ط1،دار الجنان للنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٣.

رابعاً :المصادر الأجنبية.

1- Andrew J. Bacevich, The New American Militarism: How Americans Are Lured into War, Oxford University Press, 2005.

2- Bob Woodward, The Veil: The CIA's Secret Wars, 1981–1987, Simon & Schuster, 1987.
3- Barley, Nigel, The Sultan of Brunei: Asia's Last Absolute Monarch, Penguin Books, 1993.
4- Brennan, Elizabeth A., and Elizabeth C. Clarage, Who's Who of Pulitzer Prize Winners, Oryx Press, United States, 1999.
5- Byrne, Malcolm, The Iran-Contra Affair: The Making of Scandal, 1983–1988, University Press of Kansas, 1993.
6- Prados, John, Kipresso, Council from Truman to Bush, New York: Morrow, 1991
7- Douglas Garthoff, Directors of Central Intelligence as Leaders of the U.S. Intelligence Community, 1946-2005, The Center for the Study of Intelligence, Washington, DC, 2005.
8- George P. Shultz, Turmoil and Triumph: Diplomacy, Power, and the Victory of the American Deal, Simon and Schuster, 2010
9- Jentleson, Bruce W., With Friends Like These: Reagan, Bush, and Saddam, 1982-1990, New York: Norton, 1994, p.279.
10- Jill Troy, Morning in America: How Ronald Reagan Invented the Eighties, Princeton University Press, 2005.
11- Joseph E. Persico and Colin L. Powell, My American Journey . Ballantine Books, 1995
12- Joseph Ewart Layne, We Move Tonight: The Making of the Grenada Revolution, Grenada Revolution Memorial Foundation, 2014.
13- Lou Cannon, President Reagan: The Role of a Lifetime, Public Affairs, 2000.
14- Caspar Weinberger, In the Arena: A Memoir of the 20th Century, Regnery Publishing, 2001.
15- Michael Pillsbury, The Hundred-Year Marathon, 2015.
16- Michael Schaller, Reckoning with Reagan: America and Its President in the Eighties, Oxford University Press, 1992.
17- McFarlane, Robert C. and Zofia Smardz, Special Trust, 1994.
18- Stephen L. Tanner, Tom Clancy: A Critical Companion, Greenwood Press, 1997.
19- Robert C. McFarlane with Zofia Smardz, Special Trust, Cadell and Davies, 1994
20- Theodore Draper, A Very Fine Line: Iran-Contra Affairs, H. L. & Wang, 1991.
21- Toropar, Brandon, Encyclopedia of Cold War: Political United States of America, 2000.
22- Tom Lansford, Afghanistan at War: From the 18th-Century Durrani Dynasty to the 21st Century, ABC-CLIO, California, 2017.
23- William Buckley and Tim Flannery, The Life and Adventures of William Buckley, Text Publishing, 2002.
24- Yannis Tzioumakis, American Independent Cinema: An Introduction, Edinburgh University Press, 2006.
25- Weinraub, Bernard, New National Security Council Chairman Said to Plan Almost Complete Overhaul of Council, New York Times, December 16, 1986.

26- Hans Morgenthau, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace, Alfred A. Knopf, 1948.

خامساً: **المجلات العربية.**

1- بحوث الشرق الأوسط (مجلة)، حسين مختار احمد سلمان، فضيحة إيران كونترا عام 1986، العدد 57،جامعة عين شمس-القاهرة، كانون الأول 2020،ص 201.

سادساً: الدوريات الأجنبية .

1- Alan McPherson, The Most Marketable Political Commodity: Oliver North, Iran-Contra, and American Domestic Politics, Modern American History 6.2 (2023).
2- Barberio, Richard P., The Reagan Administration and Iran-Contra, in Presidents and Political Scandal: Managing Scandal in the Modern Era (2020).
3- Cuya, Esteban, The Iran-Contra Scandal: The Declassified History, (1995).
4- David E. Kyvig, "The Foreign Relations of the Reagan Administration," in Reagan and the World, New York, 1990.
5- David Ignatius, "Reagan's Foreign Policy and the Rejection of Diplomacy," in The Reagan Legacy, 1988.
6- Fitzroy Ambursley and Winston James, "Maurice Bishop and the New Jewel Revolution in Grenada," New Left Review 1 (1983).
7- Ghio, R. S., The Iran-Contra Prosecutions and the Failure of Use Immunity, Stanford Law Review (1992).
8- Siekmeier, James F., The Iran–Contra Affair, in A Companion to Ronald Reagan (2015).
9- Walsh, Lawrence E., Iran-Contra: Final Report, New York: Random House, 1994.
10- Jeffrey Record, "Back to the Weinberger-Powell Doctrine?" Strategic Studies Quarterly 1.1 2007.
11- Bernard Weinraub, "New National Security Council Chairman Said to Plan Almost Complete Overhaul of Council," New York Times, December 16, 1986.

سابعاً: أفلام وأعمال ثقافية

- توب غان (Top Gun) – فيلم أمريكي، 1986.

1- Stephen L. Tanner, Tom Clancy: A Critical Companion, Greenwood Press, 1997.

- توم كلانسي – مؤلف روايات استخباراتية مثل صيد أكتوبر الأحمر، والخوف المطلق 1997

2- Yannis Tzioumakis, American Independent Cinema: An Introduction, Edinburgh University Press, 2006.